مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :09 العدد : 02 السنة : 2024 ص- ص: 114 - 137

# العنف الزوجي في الأمثال الشعبية الجزائرية - دراسة أنثربولوجية -

***Marital violence in Algerian popular proverbs - an anthropological study-***

فتح الله محمد لمين *
مخبر التربية والإنحراف والجريمة
جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر
mohammed-lamine.fathallah@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 2023-07-08 تاريخ القبول : 2024-10-27

**ملخص:**

يستحضر المثل الشعبي باعتباره شاهدا على تأكيد فكرة وتعزيزها أو رفضها، ويكون في الكثير من الأحيان الدليل أو المرجع للآراء والسلوكات،كالعنف الزوجي الذي يعد الأخطر لأنه ركيزة الأولي في بناء الأسرة ومن ثم تأسيس مجتمع، ومن بين أهم اهداف البحث هو كشف الحواضن الثقافية العنف ومصادره الأصلية، وقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي ساعدنا في الوصف والتحليل والتفسير، بالإضافة الى الإستعانة بالمنهج التاريخي في جمع الوثائق والدراسات والبحوث وجمع منها عينة من الأمثال التي تخدم موضوع البحث، كما أننا استخدمنا أداة تحليل مضمون لعرض عينة الأمثال وتحليلها. وتمثلت النتائج المتوصل ألها في ان العنف الزوجي من اهم مصادره متمثل في الامثال الشعبية كما ان العنف الزوجي يمارس ضد الزوجين دون استثناء ،فالعنف في الامثال يعتبر من اهم مصادر العنف والمساهمة في إعادة إنتاج أنماط السلوك العنيف والعلاقات الغير سوية بين الأزواج والأسر .

**الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية ؛ العنف الزوجي ؛ الأسرة ؛ المجتمع**

**Abstract:**

The popular proverb is invoked as a witness to the affirmation, promotion or rejection of an idea, and it is often the evidence or reference for opinions and behaviors, such as marital violence, which is the most dangerous because it is the first pillar in building the family and then establishing a society, and among the most important goals of the research is to uncover the cultural incubators of violence and its sources In our study, we relied on the descriptive approach that helped us describe, analyze, and interpret, in addition to using the historical approach in collecting documents, studies, and research, and collecting from them a sample of proverbs that serve the subject of the research. We also used a content analysis tool to present and analyze a sample of proverbs. The results reached were that marital violence is one of its most important sources represented in popular proverbs, and that marital violence is practiced against spouses without exception.

**Keywords:** *proverbs, marital violence, family, society*

* المؤلف المرسل .

**مقدمة:**

تعتبر الأمثال الشعبية رصيد ثقافي وكنز من التجارب الإنسانية لكل مجتمع، وتتجلى في الحوادث والمواقف التي إستطاع العقل البشري صياغتها في جمل مكثفة الفكرة والمعنى تدل على إستيعابه لهذه الأحداث والمواقف، وإدراكها والفطنة لها، ومن ثم صياغتها في جمل قصيرة تحتوي على أفكار وتصورات ومعاني سهلة الحفظ وسريعة النفاذ للعقول والنفوس، تمكننا من فهم سلوك الأفراد والتعرف على الهوية الثقافية للمجتمع وطريقة تفكير أفراده، والتي تعبر بدورها عن درجة وعي المجتمع ونظرته لمختلف مناحي الحياة. وبرغم ما ينسب للأمثال الشعبية من حكمة باعتبارها مصدرا للدروس والخبرات إلا أنها في حقيقة الأمر ليست كلها كذلك، فبما أنها تعكس تجارب الحياة اليومية للمجتمع فإنها تحتوي على الجوانب الإيجابية والسلبية ، فالمتعمق في تصفح الأمثال الشعبية يجد أنها إحتوت على مظاهر للعنف ذلك أن الحياة مليئة بالتناقضات والمشكلات المتعددة حيث تختلف ردود أفعال الأفراد إزائها كل حسب شخصيته، و دوره ومكانته الإجتماعية فمنهم من تصدر عنهم ردود أفعال إيجابية حيث يتعاملون بحكمة وتبصر، ومنهم من ينتجون بدل ذلك أفعالا ومعاني عنيفة.

وتكمن خطورة العنف الزوجي بشكل خاص بأنه ليس كغيره من أشكال العنف ذات النتائج المباشرة، والتي تظهر في إطار العلاقات الصراعية بين السلطة وبعض الجماعات السياسية أو الدينية، بل أن نتائجه غير المباشرة المترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة وفي المجتمع بصفة عامة .غالباً ما يحدث خللاً في نسق القيم، واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الزوجات والأطفال مما يؤدي في النهابة وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهه من العلاقات والسلوك، وأنماط من الشخصية المتصدعة نفسيا وإجتماعيا ، ومن أشكال العنف التي تضمنتها الأمثال الشعبية، نجد العنف الزوجي وهو أحد أشكال السلوك العدواني . سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنويا . الذي يمارس فيه الفرد سلطته وقوته على أحد أفراد أسرته لإستخدامه في تحقيق أهدافه الخاصة ، وقد حظي هذا النوع من العنف بالإهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع، وأهم بنية فيه، و التي تشكل المؤسسة الأولى للتنشئة الإجتماعية حيث يتلقى الفرد دروسه الأولى ليكون عضوا مندمجا في المجتمع هذا الفضاء الحميمي الذي يلجأ إليه الفرد من إكراهات الحياة في الفضاء العام، لذلك فإن ظهور العنف في هذا الفضاء، يصيبه بالخلل، و يهدد فاعلية أدائه للأدوار المنوطة به، وهو ما ينعكس سلبا على المجتمع ككل. مما سبق طرحه يمكننا طرح الإشكال التالي :

**فيما تتمثل صور العنف الزوجي في الأمثال الشعبية الجزائرية ؟**

إعتمدنا في هذا البحث على منهج تحليل مضمون لعينة من الأمثال تم جمعها من خلال مختلف المراجع وخاصة الادب الهامشي والدراسات الأنثروبولوجية والاستعانة بالكتب والأطروحات والمقالات التي كان موضوع الأمثال الشعبية من اهتماماتها كما إعتمدنا في جمع عينة من الأمثال من كبار السن ومن لهم دراية بها خاصة الألفاظ والمعاني الغير مفهومة، بالإضافة الى مواقع وشبكات التواصل الإجتماعي.

1. **مفهوم الأمثال الشعبية:**

تعرف الأمثال الشعبية على أنها:" قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره" (محمود، د س، صفحة 144)، وهو كشكل من أشكال الأدب الشعبي له ميزات منها أنه "يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية " (أمين، 1953، صفحة 61)،

كما يعرفها محمد رضا " الأمثال الشعبية في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المغزى والتطبيق المفصل من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل يتميز عن خيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيار، ومن هنا تتميز الأمثال الشعبية عن الأقاويل الشعرية " (نبيلة، دس، صفحة 139)

وتعرف أيضا الأمثال الشعبية على أنها " عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا أو تجربة منتهية ومواقف الإنسان في هذا الحديث أو هذه التجربة أو أسلوب غير شخصي، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على تجربة أو خبرة مشتركة ". (بوسماحة، 2008، صفحة 104).

ويصف محمد حسين عبد الحميد أحمد رشوان في شرح مميزات المثل ويقول " التركيز سمة أساسية في المثل فهو لا يصف التجربة أو يسرد تفاصيلها، ولكنه يحمل رأيا فيها، ومن خلال هذا الرأي يمكن إدراك أبعاد التجربة، وموقف الإنسان منها ". (رشوان، 1993، صفحة 42).

**1.1. التعريف الإجرائي:**

الأمثال الشعبية هي ألفاظ قصيرة موجزة لها معاني ودلالات ,راسخة في الذاكرة الجماعية، شائعة الإستعمال والتداول بين أفراد المجتمع وهي تعبير يلخص تجارب وحوادث ومواقف وقعت لأشخاص في زمن ما. كما هي مرآة عاكسة لثقافة المجتمع واساليب تفكيره وحكمه كما تحدد هويته بالنسبة للأخر.

### 1.1.1 مفهوم العنف الزوجي :

تعريف العنف الزوجي بأنه إيذاء" قولا أو فعلا بطرق فظة مشينة، وبصور ووسائل مختلفة تتفادي وكرامة الإنسان واحترام كيانه، من أجل تحقيق أهداف وإن كانت مشروعة قد يمكن تحقيقها بوسائل غير مؤذية، كما يمكن أن تكون الأهداف غير مشروعة أصلا ". (مراد، د.س، صفحة 10).

كما عرفته منظمة العالمية للصحة (O.M.S) سنة 2002، على أنه كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمية، يسبب ضرارا أو ألاما جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الامر بالتصرفات التالية : (رحماني، 2011، الصفحات 50-51).

- أعمال الإعتداء الجسدي كاللكمات والصفعات والضرب بالأرجل... إلخ.
- أعمال العنف النفسي كاللجوء إلى الإهانة والحط من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه الى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس...الخ.
- أعمال العنف الجنسي ويشمل كل أشكال الإتصال الجنسي المفروضة تحت الإكراه وضد رغبة الأخر، وكذا مختلف الممارسات الجنسية التي تحدث الضرر.
- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية المستبدة والجائرة، كالعزل أحد الطرفين الأخر عن محيطه العائلي، والإمتناع عن أي اتصال مع العائلة والأقارب وحتى الأصدقاء.

**أ. التعريف الإجرائي للعنف الزوجي:**

العنف الزوجي هو أحد اشكال العنف الأسري هو كل قول أو فعل يهدف إلى الحاق الضرر بالشريك سواء اكان رجل أو إمراة دون تمييز، وقد يكون العنف جسديا أو معنويا أو جنسيا، أو إ قتصاديا يمارسه أحد الطرفين من أجل بسط سيطرته وسلطته على الطرف الأخر.

### 2. أنواع العنف الزوجي :

ورد في المواثيق الدولية أنواع عديدة من العنف، منها المادي ملموس النتائج، ومنها المعنوي الذي لا يترك أثرا واضحا على الجسد وإنما يترك آثارا خفية في النفس، وهذه الأنواع من العنف والتي حددتها الأمم المتحدة في الإتفاقيات والمواثيق الصادرة عنها هي :

### 1.2 العنف المعنوي (النفسي)

وهو القيام بفعل أو الإمتناع عن فعل ويسمى الإساءة العاطفية، ويسبب ألما نفسيا أو عاطفيا كإهمال الزوج لمتطلبات الزوجة أو العكس، وحجز الحرية، إذلال الشريك عن طريق الإتهام المستمر له بإقامة علاقات عاطفية، والتحقير من المكانة الجنسية، وانتقاد المهارات كوالد أو كأم، والتحكم بأوقات النوم أو الطعام، الإرغام على تعاطي المخدرات أو الكحول، سب وإهانة المعتدى عليه والحط من قيمته

ورميه بألفاظ بذيئة تحط من قدره، أو تنال من شرفه أو شرف أهله، و سمعته، والتهديد اللفظي المستمر ليحصل الخضوع " (الشيب، 2007، صفحة 31)،وكذا الطرد من المنزل، والعنف النفسي ليس بأقل خطرا من الجسدي، بل قد تكون عواقبه أخطر بكثير، وأشكاله تتمثل فيل : -

- **العنف اللفظي :** ويسمى الإيذاء اللفظي وهو كل ما يؤذي مشاعر الضحية من شتم وسب أو أي كلام يحمل التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزرية مما يشعرها بالانتقاص" (العلاف، د،س، صفحة 4).

- **العنف المنزلي و /أو انتقاص الحرية :** وغايته اتقاء شر الضحية لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف عليه، وقد يمارسه الزوج الجاني حتى وإن لم تكن هناك أسباب داعية لهذا الفعل (العلاف، د،س، صفحة 4)

- **الطرد من المنزل : "** وهذا نوع من العنف يستعمل فيه التهديد المستمر من طرف أحد الزوجين للآخر، ويختلف الطرد حسب ظرف وشخصية كل ضحية " (العلاف، د،س، صفحة 4).

- **العنف الرمزي :** هو جملة من الرموز والاشارات والدلالات، هدفها فرض قوة أو سلطة بطريقة غير مباشرة، وتلك الدلالات تحمل في طياتها العديد من المعاني (مها، د،س، الصفحات 6 - 7).

**1.1.2 العنف المادي :** وهو العنف الملموس والمحسوس النتائج، ويتمثل في مجموعة من الأشكال هي :

- **الإيذاء الجسدي :** وهو كل ما قد يؤذي الجسد ويضر به نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر وجسامتها كالضرب والجرح، وإعطاء مواد ضارة بالصحة .

- **القتل :** وهو أبشع أنواع العنف، وأشدها قسوة لأي سبب كان (العلاف، د،س، صفحة 4)

- **الاعتداءات الجنسية :** إذا عد القتل من أبشع أنواع العنف فإن الاعتداء الجنسي أفظع، لأن الضحية تبقى تتجرع الآلام والمعاناة حتى الممات، فالزوجة التي تقهر في العلاقة الجنسية باستعمال العنف أو بعدم مراعاة رغباتها أو أي من التصرفات الأخرى تتأزم نفسيتها وتتزعزع حياتها بعد ذلك، وكذلك الزوج الذي يحرم من حقه في الفراش لتسلط زوجته عليه بقهره وتهميشه خاصة التقليل من رجولته في جل مواقف الحياة، فكلها عوامل تدمر الرجل وتؤدي به إلى الهلاك الصحي والنفسي والعقلي.

- **العنف الاجتماعي والصحي والاقتصادي:** يتمثل العنف الاجتماعي في حرمان أحد الزوجين للآخر من ممارسة حقوقه الاجتماعية والشخصية أي منعه من ممارسة دوره الاجتماعي بطريقة صحيحة كالمنع من زيارة الأقارب ، وانعدام لغة التحاور... إلخ.

" أما العنف الصحي فهو حرمان الزوج من الظروف الصحية المناسبة كعدم تمكين الزوج المريض من دوائه في حالة العجز، عدم العلاج عند المرض" (الوقفي، 2014، الصفحات 31- 33) ...إلخ. وأما العنف

الاقتصادي فيتمثل في الحرمان والبخل وغالبا ما يكون المعنف هو الزوج وذلك للقوامة، كما قد تكون الزوجة هي من تمارس هذا التعنيف وذلك بالتحكم في راتبه، عدم تمكينه من مصروفه الخاص، إهماله ماديا .

**3. الإتجاهات النظرية المفسرة للعنف :**

إن الرجوع إلى الأدبيات النظرية في مجال العنف تبين أن هناك عدة إتجاهات حاولت دراسة هذه الظاهرة وتحليلها وفهمها من أجل معرفتها والتصدي لها ومواجهتها، وقد تم حصر أبرز هذه الإتجاهات فيمايلي : الإتجاه الأنثروبولوجي، الإتجاه السوسيولوجي، والإتجاه النفسي ، التي وإن تباين من حيث زاوية التفسير إلا ان تتكامل مع بعضها البعض وفيما يلي عرض لنظريات كل من الإتجاهات التي ذكرناها.

**1.3. الإتجاه الأنثروبولوجي :**

أكد العديد من الأنثربولوجيين على أهمية المتغيرات الثقافية ودورها الكبير في تكوين شخصية الفرد، حيث يشكل مفهوم الثقافة أداة إبستمولوجية أساسية لفهم طبيعة الشخصية، كما تعتبر خلفية أساسية لتفسير سلوكات الأفراد في أي موقف داخل أي فضاء، ويعتبر الأنثربولوجيون ظاهرة العنف ظاهرة ثقافية إرتبطت بتصورات وممارسات ومعتقدات قديمة قدم الإنسان، ومتجددة معه وملازمة له كموروث تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل، ويؤكد أنصار هذا الإتجاه بشكل أساسي على أثر التنشئة الاجتماعية والإختلاف الثقافي كعامل أساسي ومحدد لنمط حركة الشعوب لاسيما التفاعل الاجتماعي، وفي ذلك يشير **ألبورت ( Allport)** " أن العدوان سلوك لا علاقة له بالغريزة أو بالفطرة فقبيلة تازادي **(Tasaday)** التي إكتشفت في مطلع الثمانينات في غابات الفلبين وهم يعيشون منذ مئات السنين ولم يوجد عدوان بينهم وبين الأخرين، وحتى كلمة حرب لا توجد في قاموسهم اللغوي " (عياش، 2009، صفحة 94 )

فالعدوان ليس سلوكا عاما عند الناس، إذ أن معايير ومنظومة المجتمع لها دور فاعل في إحداث أو تنمية الإستجابات العدوانية، وقد أشار جورير ( من خلال مراجعته ) للدراسات الأنثروبولوجية إلى أن قبائل الأرابيش في غينيا الجديدة، وقبائل **البجمس (pigmes)** في الكونغو أنها تنمي وتنشط المسالمة والوداعة عند أفرادها بصورة واقعية وتغرس فيهم حب التعاون، في حين عشائر البزون، والسويدان في أهواز العراق تربي أبنائها على الشراسة، وتعلم الرماية والصيد منذ الصغر بسبب ظروف الحياة الصعبة والحاجة المستمرة للغزو، والإعتداء على الأخرين. (عياش، 2009، صفحة 94)

ولهذا يعتبر عامل الثقافة والبعد الثقافي الإجتماعي بمرحلته التاريخية الأنثروبولوجية أمر مهم في تشكيل التفكير الجمعي وبناء الإتجاهات والقيم السائدة، ومن أبرز النظريات التي ساهمت في تفسيرها ظاهرة العنف في هذا الإتجاه نجد :

- **نظرية الثقافة الفرعية :**

تعتبر نظرية الثقافة الفرعية للعنف من النظريات الحديثة، وهي مزيج للعديد من المقاربات النظرية في كل من علم الاجتماع وعلم الإجرام، فقد إستفاد كل من العالم **( وولفجانج wolfgang )** والعالم **( فراكيتي Feracute)**، مما توصلت إليه كل من نظرية الصراع الثقافي والمخالطة الفارقة أو الفاصلة، وكذلك نظريات الشخصية، والتنشئة الاجتماعية، وتنطلق هذه النظرية من أن المجتمع الواحد لا تسوده ثقافة واحدة، وكذلك انه ليس من الضروري أن توجد كل السمات التي تؤلف الثقافة الواحدة في كل قطاع من قطاعات المجتمع دون بقية القطاعات الأخرى، ويوضح**( بيتر تاونسند p.Tawncend)** " أن الثقافة الفرعية بحكم تعريفها إنما تتكون من أنساق مستمرة للقيم والمعتقدات، كما تتكون من مجموعة خاصة من النظم تختلف في مجموعها عن مثيلاتها السائدة بالمجتمع، ويتم إنتقال هذه القيم والمعتقدات من جيل إلى أخر من خلال عمليات التنشئة والضبط الإجتماعي" (جوز، 2013/2012،، صفحة 166).

فالعنف حسب هذه النظرية يظهر في تنظيمات مجتمعية أي بوجود أنساق فرعية منتظمة من المعايير والقيم التي تدعم السلوك العنيف وتحرض عليه فالثقافة الفرعية مقترنة "بالعنف التعبيري الذي يرتبط فيه سلوك العنيف بمكانة وأفراد معينين ووفقا لما ذهب إليه **( وولفانج وفيراكوتي)** فإن الثقافة الفرعية للعنف تحدد أطرا عامة موجهة للسلوك العنيف يصاحبها مبرر أخلاقي لإستخدام العنف في الروتين اليومي كوسيلة لحل المشكلات الحياتية " (الرقب، 2010، صفحة ص 66) .

وتحاول هذه النظرية تفسير ظاهرة العنف أو الجريمة من خلال تأكيدها على إفتراض أساسي مؤداه أن سلوك العنف يعد نتيجة مباشرة لتبني قيم الثقافة الخاصة بالعنف، وطبقا لهذه النظرية فإن أعضاء ثقافة العنف يتصرفون بشكل أكثر عنفا من الأخرين، لأنهم يخضعون للمعايير والإتجاهات والقيم الأساسية لثقافة العنف" (شهبة، 2004، صفحة 71)

" كما تكشف هذه النظرية عن أن الإتجاهات نحو العنف تختلف بشكل كبير من جماعة إلى أخرى داخل نفس المجتمع، وتتميز الثقافة الفرعية للعنف بأن لها إتجاهات إيجابية نحو العنف، وأن هذه الإتجاهات تشجع على ظهور سلوك العنف في كثير من الأحيان، كما يفضل الأعضاء الذين ينتمون

لهذه الثقافة الفرعية أسلوب الخشونة كما يشجعون السلوك العدواني بين الذكور " (موسى، 2009، صفحة 54).

ويمكن أن نلخص تحليلات هذه النظرية للعنف بمايلي:

- أن هناك ثقافة خاصة تختص بجماعة محددة تحبذ العنف وتحتفظ بمجموعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد التي ترتبط بإنتهاج السلوك العنيف، ولا تقبل معايير وقيم المجتمع وتورث أبنائها هذا السلوك جيلا بعد جيل ومن هنا إشتهرت بعض الجماعات بالعنف والجريمة.

- أن الثقافة الفرعية للعنف تزداد وضوحا في فئة عمرية محددة تتراوح بين سن المراهقة إلى منتصف العمر.

- التأكيد على أن نماذج السلوك العنيف هي إستجابات مألوفة وهي أمور يتوقع حدوثها في ظل ظروف او حالات معينة، وأن النظام المعياري للثقافة الفرعية يجعل من الممكن للفرد أن يفسر الحالة أو الظروف التي إرتكب فيها عدوانه على أنه من الحالات والظروف التي تستلزم إستخدام العنف.

وقد تعرضت نظرية الثقافة الفرعية للعنف لعدة إنتقادات، لعل من أهمها أن فكرة عنف الذكورة ليس نمط واحد لدى أفراد المجتمع، حيث يؤكدون على أن أولئك الذين يلجئون للعنف ليس بالضرورة أن يكونوا عدوانيين ولكن الموقف نفسه يحتم عليهم ذلك السلوك كما انها لا تعد عنفا من وجهة المنخرطين داخلها وأولئك الذين ينظرون إلى أفعالهم على أنها أفعال عادية بل ومستحبة.

**2.3. الإتجاه النفسي الاجتماعي (البسيكو – سوسيولوجي ) :**

وهو من أهم المداخل النظرية في دراسة ظاهرة العنف وخاصة عندما ينظر لهذه الظاهرة رؤية تكاملية تجمع بين الجوانب النفسية والإجتماعية ومن أبرز هذا الإتجاه سنتطرق إلى ثلاث نظريات أساسية وهي نظرية الإحباط والعدوان، ونظرية التعلم الاجتماعي ونظرية التنشئة الاجتماعية :

- **نظرية التعلم الاجتماعي:**

إهتم ألبرت باندورا بدراسة الإنسان في تفاعله مع الأخرين، وأعطى إهتماما بالغا بالنظرية الاجتماعية، وتسمى نظرية التعلم الاجتماعي، والشخصية في تصور باندورا لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، والسلوك عنده يتشكل بملاحظة سلوك الأخرين (وحمودة، 1999، صفحة 44).

تنطلق هذه النظرية من الافتراض الذي قدمه ( بندورا Bandura) " أن العنف كشيء خطير ومزعج يجب النظر إليه بصورة أولية على أنه أحد أشكال السلوك الاجتماعي الذي يتم تعلمه" (الله، 2005، صفحة ص71) .

ووفقا لآراء " **بندورا Bandura** " فإن الأساليب التي من خلالها يكتسب الفرد إستجابات عدوانية هي من خلال خبرات يتم الإثابة عليها بشكل مباشر ويتفق ذلك مع مبادئ التعلم الأدائي، حيث أن السلوك العدواني الذي يتلوه نوع من التدعيم الإيجابي سوف يعمل إلى تعزيز الميل لممارسة هذا السلوك، وبجانب التعلم الأدائي ودوره الهام في إكتساب الإستجابات العدوانية، وقد إقترح ( **بندورا Bandura** ) عملية أخرى هي النمذجة الاجتماعية ( **social modeling** ) بإعتبار أن لها دور حاسم في السلوك العدواني، فالكائنات البشرية كثيرا ما تكتسب صورا سلوكية جديدة بما في ذلك السلوك العدواني من خلال أفعال الآخرين ،وكذلك عند ملاحظتهم النماذج العدوانية تتلقى التدعيم أو حتى تجنب العقاب لإشتراكهم في هذا السلوك " (إسماعيل، 1988، صفحة 62).

ويرى ( **باندورا Bandura** )" أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم ويتم تعلمه من خلال القدوة إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة سلوك الأخرين أن يتعلم كيفية إنجاز السلوك الجديد وقد حدد باندورا ثلاثة مصادر رئيسية للسلوك العنيف في المجتمع الحديث وتتمثل هذه المصادر في تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والإقتداء بالنموذج الرمزي وهذه المصادر يمكن أن تسبب العنف بدرجات متفاوتة " (دوح، 2008، صفحة 37) .

وقد ميز أيضا ( **بندورا وولترز BANDURA WALTERZ** ) بين إكتساب الإستجابة والحفاظ عليها فإذا تم إكتساب نمط سلوكي معين من خلال التعلم والملاحظة فإن الحفاظ على هذا النمط من الإستجابة يتبع قوانين التعلم عامة، أي التدعيم ويعتبر التدعيم من المحددات القوية للعدوان، وهناك علاقة طردية ما بين السلوك العدواني والتدعيم الإيجابي، وفي هذا الصدد فإن حتى الموافقة التي يتم فيها تدعيم العدوان، يكون هناك ميل لحدوث إستجابات مماثلة في المواقف المشابهة، وعلى هذا فإن التدعيم العدواني اللفظي يعمل على زيادة التعبير عن عدوان بدني تالي والعكس صحيح " (إسماعيل، عزت سيد، 1988، صفحة 63).

ونلاحظ مما سبق أن تظرية التعلم الإجتماعي في تفسير السلوك العنيف تتميز عن غيرها من النظريات الأخرى والمتعلقة في إمكانية الوقاية من السلوك العدواني الصريح أو التحكم فيه وضبطه ومع ذلك فإن هناك بعض الإنتقادات التي توجه للنظرية أهمها : (الله، 2005، الصفحات 76-77)

- أوضح **بيرفين PERVIN** أن نظرية التعلم الاجتماعي لم تأخذ في حسابها الفروق الفردية وركزت بشكل أساسي على التكوينات والعمليات المعرفية الخاصة بكل الأفراد في علاقاتها بالسلوك العنيف.
- تهتم النظرية بالمحددات الدافعية جنبا إلى جنب مع المحددات المعرفية والإجتماعية.

- **نظرية التنشئة الاجتماعية:**

يؤكد أصحاب هذه النظرية أن الثقافة بكل عناصرها ومضامينها تحدد السمات الأساسية لأي مجتمع والثقافة السائدة في المجتمع المعاصر تتسم بالتسلط والعنف، وهذه الثقافة تنتقل إلى الأفراد، وإلى طريقة تفكيرهم، فيكتسبونها عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام المختلفة، ويأتي على رأس هذه المؤسسات الأسرة، فالمدرسة، ثم المجتمع الكبير، وتعد الأسرة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية أول بيئة تستقبل الطفل، وأقوى بيئة في التأثير على حياته، وفي بناء وتكوين شخصيته وتشكيلها، وإذا كانت الأسرة تقوم بعملية الإعداد والتهيئة للحياة الاجتماعية، فهي المسؤولة عن عمليات التلقين والتطبيع الاجتماعي للفرد، وهي المسؤولة كذلك عن نقل ثقافة العنف للأطفال، في هذا الصدد يرى تالكوت بارسونز أن الوالدين أثناء تفاعلهما مع الطفل لا يقومان بأدوارهما الشخصية، بل يؤديان أدوارا ينظمها المجتمع، كما لا يحكم سلوكهما قيم شخصية، بل يمثلان قيم المجتمع السائدة أثناء تفاعلهما مع الطفل (العادلي، 1984، صفحة 30).

" فإذا كان المجتمع يؤمن بإختلاف أساليب التربية الموجهة للذكور، وأساليب التربية الموجهة للأناث، فإن عملية التنشئة الاجتماعية في هذه الحالة تتم وفق نمطين اجتماعيين مختلفين كثيرا ما تنظر للذكر بأنه الأقوى، وله حق التسلط، في حين أن الأنثى ينظر إليها على أنها الأقل شأنا، ومن ثم ينطبع سلوك كل منهما بطابع خاص، من هنا فإن إستعمال العنف ضد المرأة يكمن في إنتشار ثقافة العنف وقبولها من طرف المجتمع بمختلف مؤسساته، الامر الذي يترتب عنه إعطاء حد ادنى من الشرعية لإستخدام العنف، وخاصة العنف ضد المرأة، في هذا السياق يذهب ستروس إلى القول أنه يصبح هناك حدا أدنى من الاتفاق الضمني بين أفراد المجتمع على تأييد إستخدام الأزواج للعنف مع زوجاتهم" (العيسوي، 1997، صفحة 79).

" فالتننشئة الاجتماعية تضع أدوار معينة لكل الجنسين فتنظر إلى المرأة كزوجة وأم وتعتبرها من الرجل وتحتاج إلى حماية الرجل في حين تنظر إلى الرجل على أنه ناضج وأكثر قوة من المرأة ومن ثم فهي تعطي الرجل الحق في العنف ضد المرأة وترى بعض الثقافات أن المرأة لا ترتدع إلا بالضرب ونتيجة لهذه الإتجاهات الثقافية والإجتماعية تفرض القيود على حرية الإناث فالفتاة من الطفولة يتم تنشئتها على أن تكون هادئة ولا يسمح لها بالخروج مع الأصدقاء في حين يحصل الولد على وقت أكبر للعب والخروج مع الأصدقاء ويسمح له أن ينطلق خارج المنزل ليلعب ومن هنا فقد يعد العنف مؤشرا لفشل الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية " (الرقب, إبراهيم سليمان، 2010، صفحة 50).

وعليه فالتنشئة الاجتماعية تعتبر المحدد الأساسي للسلم و المعايير و القيم " الأخلاقية والأدوار المختلفة داخل المجتمع والمجتمعات العربية تكرس مبدأ تبعية الأنثى للذكر من خلال إنشاء رجل يتسم بالعدوانية والإستقلالية والتمرد وبالمقابل إنشاء أنثى تتسم بالتبعية والإتكالية والخضوع وهذا ما جعل" **غي روشيه** " يقول عن التنشئة الاجتماعية بأنها: إكتساب الطرق في السلوك والتفكير والشعور " (محمد سعدي ، 2016، صفحة 90).

لذلك ترى الباحثة ( **شريفي بوشارف فوزية** ) أن" التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري تغرس في نفسية الطفل منذ أن يكون صغيرا العنف اللفظي ويتعرف عليه آنذاك من خلال حملات التعنيف والمعاتبة واللوم التي يتلقاها من أهله وخاصة أمه، بالإضافة إلى العقاب الجسدي، ولكن هذا الأخير إن وجد فالعقاب اللفظي والمعنوي حاضر ومستمر وفعال ومفضل على الأول، فالتنشئة الاجتماعية ترفض وتحارب النموذج السلمي أو المعتدي عليه لذا تزود الطفل منذ صغره على جملة من الآليات والمعاملات اللفظية العنيفة المؤطرة بنظرات حادة ومخيفة لتمكينه من مجابهة وصد عنف الآخر، فتحبذ هذه التنشئة أن يكون الطفل معتديا أو قادرا على العنف والعد وان بعنف وعدوان أكبر منه( فيكون بذلك مفخرة أهله)، وتحارب الطفل المسالم أو الضعيف وتسقط عليه شحنة من العنف والعقاب الاجتماعي، إلا أن إظهار المسالمة مطلوب وتحث عليها التنشئة الاجتماعية في المواقف الاجتماعية بصفة عامة " (بوشارب، 2010، الصفحات 262-263 ).

وفي هذه الحالة يكون المجتمع أكثر تسامحا مع الذكر، الأمر الذي يرسخ هذا النمط في أذهان الناس، وفي معتقداتهم وتصوراتهم.

ويمكن تلخيص بعض أسباب السلوك العدواني أثناء التنشئة في العناصر التالية: (الشربيني، د،س، صفحة 206_ 207)

- الرغبة في التخلص من السلطة.
- الشعور بالفشل والحرمان.
- الحب الشديد والحماية الزائدة.
- الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة أو الشعور بالنبذ أو الإهانة أو التوبيخ.
- تجاهل عدوان الطفل من قبل الأسرة.
- الغيرة واستمرار الإحباط والعقاب الجسدي لدى الأسرة.
- الشعور بالنقص والرغبة في جذب الانتباه.

خلاصة القول إن الأسرة بوصفها أولى المؤسسات الاجتماعية الناقلة للثقافة تمارس دورا جوهريا في غرس الميول العدواني أو كفها لدى الطفل، من خلال الأساليب المتنوعة التي تلجأ إليها في القيام بالدور المنوط بها في عملية التنشئة الاجتماعية.

**4. دور الأمثال الشعبية :**

" تعد الأمثال الشعبية من أبرز عناصر الثقافة الشعبية ومن أهم الموروثات السردية الشفهية في الثقافة الشعبية، وتنبع أهمية الأمثال الشعبية في هذه الثقافة لسهولة تداولها وتناقلها عبر الأجيال، وذلك لبساطة تكوينها وهي عصارة حكمة الشعوب وأفكارها ومرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم، لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية وتعكس الأمثال المواقف المختلفة بل تتجاوز ذلك أحيانا لتقدم لهم نموذج يحتذى به في مواقف عديدة والأمثال الشعبية تساهم في تشكيل أنماط وإتجاهات وصور ذهنية وقيم ومعايير للمجتمع " (بن عون و در، 2019، صفحة 117).

إن إنتماء الأمثال الشعبية للثقافة الشعبية يجعل البعض ينظر لها نظرة تحقيرية، معتقدين أنها تمثل الطبقات الدنيا، لذلك يعزفون عن دراستها، غير أن الواقع عكس ذلك حيث تكتسي دراسة الأمثال الشعبية أهمية بالغة، لأنها تلعب الأمثال الشعبية دور الكاشف أو المعلم التاريخي المسجل للدلالات الإجتماعية والثقافية المتباينة للمجتمع الجزائري فهو يحكي عن حياة الناس اليومية في أبسط أشكالها لشموليتها فالأمثال الشعبية في: " مثل هذا الشرط التاريخي تجمع بين ميزتين متفاعلتين : هي- من جهة أولى- تعبير مكثف عن حادثة منفردة أو حالة جزئية، وهي - من جهة ثانية- تحويل للعبارة الواقعية إلى رمز وتحويل للحادثة والحالة من وقعهما المنفرد والجزئي إلى دائرة العام والكلي وعبر هاتين الميزتين تحمل الأمثال علامات ودلالات تاريخية على الكثير من التفاصيل عن نوعية الحياة الإجتماعية بمختلف مظاهرها وعن نوعية الوعي الإجتماعي بمختلف أشكاله" (مروة، 2002، صفحة 334).

**1.4. أهمية الأمثال الشعبية:**

" للأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال، وتعين على الفهم، فتتمتع النفس والفكر والمشاعر وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم واخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفضها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في اعماقها " (العوبي، د،س، الصفحات 41 - 50)، كما " تسرد الأمثال الشعبية كفاح الشعوب في عبارات موجزة سهلة الحفظ والتلقين" (عمار، 2011، صفحة 46) .فالأمثال ليست مجرد كلام عابر وهزل وانما هي نتاج تجارب إنسانية في الحياة لخصها أفراد المجتمع، وتعتبر معيار يقاس به درجة ثقافة الفرد وعيه.

**5. العنف الزوجي في الأمثال الشعبية الجزائرية:**

إن الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري حول العنف الزوجي مازالت تقف حائلا أمام الإعتراف بأنه ظاهرة يجب التصدي لها وهذه الثقافة متمثلة في الأحداث والمواقف التقليدية في المجتمع المؤدية إلى إحداث خلل وعدم إتزان في القوة والنفوذ بين المرأة والرجل والتي تظهر هذه الأخيرة على أنها ملك للرجل أو العكس، وليس عندها سلطة أو راي وفي هذا المجال يري ( سميد جمال ) " بأن المرأة الجزائرية في الثقافة المجتمعية الجزائرية التقليدية لا تكتسب وجودها كأنثى إلا بمجرد تزويجها وإنجابها للذكور فقط، مهمتها تربية الأولاد، وهي تابعة للرجل في كل شيء " (سميد، 2004، صفحة 13) ، أي أنها بحاجة لتوجيه ولسيطرة ولتأديب، وهناك أيضا الفكر السائد بأن العنف هو نمط شرعي مقبول يقوم به الرجل لتفريغ شحنته ضغوطاته من إحباط وغضب...الخ، بالإضافة إلى انتشار المعايير الإجتماعية التي تتوقع من المرأة ـ وخاصة المتزوجة أن تكون سلبية.

أما الأسباب عدم تقبل الأخر للعنف الزواجي الذي يشكل ظاهرة بالمجتمع الجزائري كثيرة ومتشعبة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر عدم الربط بين العنف الأسري وبين عواقبه والتي تشاهد بشكل مستمر من قبل الأطباء والأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين...الخ، ولكن هناك فشل يربط هذه العواقب التي مصدرها الأول هو العنف الزواجي الذي سنتطرق له بتحليل عينة من الأمثال الشعبية المختارة فيمايلي :

**1.5. امثال تعبر عن عنف الزوج ضد الزوجة :**

**اللي بغي يتهرس، يبني ولا يعرس "**، يدل هذا المثل على تثبيط عزيمة المقبل على الزواج وتحذيره من الارتباط لأنه سيتحطم (يتهرس ) كما انه يعمل على تخويف الرجل من عواقب والتضحيات التي يلزم تقديمها عند التفكير في الزواج او حتى بناء سكن، **كما** يدل على أنه حتى في بدايات تكوين أسرة يكون العنف حاضرا وبقوة فضرب الزوجات من أكثر ظواهر العنف المسلط ضد النساء كما يندرج ضمن العنف الأسري وهو من أكثر الممارسات المسكوت عليها اجتماعيا " **لعروس تشكرها امها ولا فمها** ", وهو لغة الخطاب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الأخرين حيث يحس الإنسان بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي فالزوج مطالب منذ زواجه و بداية تكوين أسرته أن يستخدم العنف والخشونة ،" **أضرب الطاروسة تخاف العروسة** "، " **بط الطاروسة تخاف العروسة** " ، " **الموس تحت العروسة** " , كما انها تدعو الرجل إلى إضطهادها وإستبدادها وتطالبه أن يظهر رجولته وسلطته حتى في ليلة زفافه " **السلوقي إذا نبح، والراجل إذا شطح ( الرقص ) صدد للظهيرة ( مشرق الشمس ) واذبح** " وحرمانهم حتى من الفرح والرقص في ليلة زفافهم ، من أجل فرض سيطرته على

الزوجة فتهابه وتكون طوع بنانه فتتصدر كلمة الزوج الساحة وتكون له الكلمة الأولى والأخيرة وما على الزوجة إلا الطاعة العمياء, وإلا فلن يستطيع كبح شر زوجته حسب اعتقاد هذه الأمثال .

- **ما تجي تتحزم العورة حتى يتفرقوا العراسي** : يصف لنا هذا المثل معاملة الزوج لزوجته فحتى في المناسبات ودعوات الحضور للحفلات لم تسلم الزوجة من الإهانة والدونية الموصومة بها فمعني **(تتحزم العورة )** أي تتزين لذهاب من أجل حضور حفلة زواج إلا أنها في حال تأخرها والزوج في انتظارها تهان وتشتم ، خاصة اذا كان المدعوين للحفل قد تفرقوا أي غادرو الحفلة، كما أن العورة هنا يقصد بها سوأة الزوجة والتي يستحى ويخجل بها الزوج والتي تشبه عورة الإنسان التي يجب سترها **" هقي ياهقة وهقك ما جاني في البال، في النهار ظلي تهقي وفي الليل تباني عظام"**، فلطالما اعتبرت المرأة كائن مبتور، ناقص، قذر... عار وجب أن يخفى، وراء الجدران، ولكن حتى الاسم نال جزءا من هذه القذارة وهذا العار... فالرجل الجزائري، عندما يتكلم عن زوجته، لا يستعمل أبدا كلمة امرأتي بل يفضل كلمة المرأة... " (Mostaganemi(Ahlem), 1985)، فالعنف في هذه الامثال يتجلى أحيانا في صراع أو نزاع بين الزوجين وهو ناتج عن وضع وموقف يتخذ أشكال أكثر حدة و غالبا ما يكون العنف متبادل بين الزوجين و يختلف من حالة لأخرى حسب المواقف والاحداث التي يمر بها الزواج ، بالرغم أنه في غالب الأحيان يكون محل النزاع طفيف تتبعه سلوكات عنيفة متوسطة الخطورة أما إذا كان الموقف يشهد درجات عالية من التأزم فتزيد معه حدة العنف ، لكن لا يمكن التقليل من شأنه فكلما قوي الدافع كلما زادة حدة العنف و يمكن أن يتخذ أبعاد خطيرة قد تؤدي الى فقدان حياة أحد الزوجين.

**" أضرب مرتك ديما، إذا أنت ما تعرفش أعلاه هي تعرف "** ويقال في عدم الثقة بالمرأة مهما بلغ ورعها وطيبتها، فالإنسان الذي يقوم بضرب زوجته دون إرتكابها لأي ذنب كبيرا كان أو صغيرا فقط لمجرد الشك، هذا الشخص يعتبر مريضا، لا سيما وأنه يعتبر نفسه محقا، ولا يمكن لأحد أن يلومه أبدا، فهذا الأخير قد يتميز بالقسوة التي ذكرتها الأمثال فيه ويقال في عدم الثقة بالمرأة، فمهما كان وراعها وتظاهرها **" أنت ماتعرفش علاش هي تعرف"** بالطيبة والحياء والأخلاق الفاضلة، فهذا المثل يسيء إلى المرأة وخاصة الزوجة إساءة بالغة، فليست كل النساء فاجرات، كما أنهن لسن كلهن طاهرات عفيفات، والأمثال المسيئة للمرأة كثيرة في المجتمع الجزائري، لسوء فهم الرجل لحقائقهن، فالضرب هو وسيلة الزوج التي يستعملها لتقويم زوجته، ولأنه السيد الذي يتمتع بكافة الحقوق خاصة على زوجته، كما أنه يستمد سلطته المتجبرة من خلال إنفاقه على بيته.

**" شومان طاح في شومانة طول السنين ما يتفرقوا، هي تقول شوشة غولة وهو يقول عود بورق"** . يصف لنا هذا المثل مقدار العنف والخلاف وكثرة الشجار الحاصل بين الزوجين **" حايرة**

**الناس تقول القرة ( الطقس البارد ) ما تصحاش او حاير الرجال يقول العركة ما تتحزش ( لا تنتهي )**".حتى ولو لم يصل الشجار والخلاف لعلم الأهل وحتى المحاكم ويصف أيضا سوء اختيار شريك الحياة " **دنيا زهور واحد حاج في طيارة واحد حاج في بابور، واحد مدي للبة واحد مدي رابشت لقبور**"، والأخطاء الناجمة عنه وتأثيراته على تكوين الأسرة في جو صحي خالي من الضغوطات التي تتحول الى ردود أفعال عنيفة وقاسية، اما في حالة سوء اختيار الزوج الذي نادرا ما يكون سبسبه مصلحة والذي تختلف تسميته حسيب اختلاف الغرض والذي يعرف بالزواج المتعة او المصلحة فقيل فيهم " **اللي تدي القرد على ماله يروح المال ويبقي القرد على حاله**" ،وهو ما يؤدي الى الملل وفقدان الحب في حالة ما اصبح الزوجين فقيرين، ففي المثل الاخير جانب ايجابي كالتنبيه على اهمية اختيار الشريك وايجابية ان لا تعلو حسابات فوق الحب والتفاهم والتوافق بين الزوجين، ولكن للأسف في مجتمعنا الان اصبح الطرفان يبحثان عن الماديات والمكاسب، والتي تتحقق لفترة زمنية قصيرة وسرعان ما تنتهي بكارثة، منها ما يؤدي الى القتل والضرب والتسبب في عاهات للزوجات والازواج، واحيانا قد يزج بأحد الشريكين او كيلهما في السجن بسبب زواج المصلحة الذي اصبح افة في المجتمع.

" **ماتدري بالمزود غير المبطوطة بيه** " وفي صياغة أخرى لمضمون المثل " **ما يحس بالمزود غير إلي ضرب، ولا نضرب** " ولهذا المثل الشعبي قصة تقول أن رجلا تعود أن يضرب زوجته فكان يألمها بضربها بالعصا تبدأ بالصراخ فيهب الجيران إلى افتكاكها من يدي زوجها، ففكر الزوج في حيلة تمكنه من منع تدخل لا الجيران...فأتى بمزود وملأه بالتراب ونزل به ضربا على زوجته، فلما هب الجيران في هذه المرة فوجدوه يضربها بالمزود فظنوا أنها عملية مزاح وأن صراخ الزوجة مفتعل، لأن الضرب بالمزود لا يألم، فانصرفوا عنها وحينها نطقت الزوجة بهذا المثل، الذي يصف لنا حالة المرأة وخاصة المتزوجة كما انه يشير الى حدة الصراعات والخلافات الزوجية التي تعاني منها الاسر الجزائرية ، ودليل على ان العنف الزوجي وخاصة ضد المرأة من الظواهر المسكوت عليها لأنه يقترف داخل جدران المساكن الزوجية و لا يبلغ عنه مهما كانت درجة خطورته, نظرا لما ما ينجر عنه من آثار وخيمة و استفحاله داخل المجتمع.

- ينظر إلى الزوجة المطلقة نظرة سلبية على العموم وتتعرض إلى تهميش مضاعف لكونها امرأة أولا ومطلقة ثانيا حيث ينظر إلى فشل الزواج كموت رمزي لها "**شردودة ماهي مطلقة ماهي مردودة** "، وغالبا ما تتحمل وحدها النتائج السلبية المترتبة على الطلاق " **الهجالة من ربي والمطلقة من فعايلها** "،" **لا تدي الهجالة لو كان خدمها مستوم أنت تخدم خدمة الرجال وهي تقول الله يرحم المرحوم**"

يدل المثالين السابقين على كثرة شكوى المرأة المتزوجة وخاصة الهجالة ولومها ، أذ أنها في غالب الأحيان كثيرا ماتتهم بكونها السبب في إنفصالها عن زوجها أو موته أو كثرة تذمرها **" ما تديش الهجالة لوكان تكون بنت الخالة "**،مع أنها ليست من يطلق او من اخذت منه حياته ، فالأرملة (الهجالة ) وما أصابها من مصاب جلل في فقد شريك حياتها وهو ليس بالأمر السهل والهين عليها، فما هو إلا قضاء وقدر من عند الله تعالى الذي يسير الأمور ويقل لكل شيء كن فيكون ،فقد أصابها بهذا الأمر لكي تدبر وترضى بما قدره المولى لها . أما المطلقة في هذا المثل فان سبب طلاقها حسب نظرة المجتمع هو أفعالها" **بالك من لمعفونة إذا رقمت، وبالك من لمتروكة إذا حكمت** التي لا ترضى زوجها بها و ما تسببه من مشاكل ووجع للرأس ،إضافة إلى عدم التزامها الصمت في بعض الأمور التي تستوجب التدبر والتعقل وإنما هي تزيد من تهويل الأمور وتجعل من مشاكل بسيطة كبيرة ،حتى يصبح الزوج لا يتحمل **" وبالك من المتروكة اذا حكمت** " هذا وتكون أفعالها السيئة سبب في النفور من العيش معها وتتسبب ممارستها في طلاقها منها . كما حذرت منها حتي بعد الطلاق فهن قد يلجأن للشعوذة والسحر " **تلقي السحور عند المتروكات**" من أجل كسب الزوج و السلطة إلخ... من اجل الغايات الغير مشروعة حسب زعمهم، ولقد ذكر بيار بورديو هذا في مؤلفه الهيمنة الذكورية قائلا " بأن النساء قويات بكل أسلحة الضعف نفسها مثل الحيل الشيطانية **Thah'raymith** و السحر " (بورديو، 2009، صفحة 84)' وهذه نقطة مهمة فالكثير من الزوجات تبدي مقاومة خفية تجاه عنف زوجها حتى لا تبدي سلوك دفاعي مباشر ضده فيعتمدن على أساليب السحر والشعوذة بهدف قلب الأدوار بين الخاضع و المخضوع لكي لا تترك منزل الزوجية على عكس الزوجة التي تبدي مقاومة مباشرة و صريحة ضده وتخاطر بكسب المزيد من حقده والتنوع في ممارسة سلوكه العنيف ضدها.

**" إحذر المرة المطلقة والأرض المعلقة "**شبه المرأة في المثل بالأرض (المعلقة) أي أنها الأرض المرتفعة (المعلقة) والحذر من السقوط من حافتها كذلك المرأة المطلقة قد تجلب المتاعب للمتزوج بها لأنها لا تملك الخصال والصفات التي تؤهلها إلى الزواج وتكوين أسرة كما يرجع سبب الطلاق إليها وعلى وضعها. ولعل أكثر الزوجات عرضة للطلاق هي المرأة المطلقة التي أعادت الزواج " **طلق الرادية قبل ما تضني، وإذا ضنات ضمنت مضربها "** ، فالمثل يحذر الزوج من الزوجة (الضرة ) أي المطلقة من مغبة إنجاب للأولاد فهي بذلك قد ضمنت مكانتها في الأسرة و إستحالة طلاقها خاصة عند إنجابها للذكور فهم حبل النجاة بالنسبة لها، فهذه الأمثال تحرم المرأة المطلقة من حقها الطبيعي في الزواج والأمومة وتكوين أسرة وتحقيق الإستقرار ليس لأي ذنب سوي أنها مطلقة.

تكمن خطورة هذه الأمثال أنها تقوم بدور القانون الذي يطبقه المجتمع ويستند إليه في تقييد حركة المرأة فيما يتعلق باللباس والإقامة والسفر والعمل، وتستمد الصور الذهنية حول المطلقات والأرامل والعوانس من هذه الأمثال، وتصل لدرجة إدانة المرأة وإصدار الأحكام عليها، لاسيما في معظم حالات الخلاف و الصراع بين الرجل والمرأة ونتائجه كالطلاق كما شبهها لنا المثل القائل **" المغصوبة ما تركع او مولاها ما يربح "**.

- إن المتصفح للأمثال الشعبية يجد تناقضات ومفارقات عجيبة ففي الوقت الذي تحظى فيه المرأة المتزوجة بمكانة تسمو بها نحو درجة الإقتداء (كقيمة الأم) في الثقافة الشعبية الجزائرية نجد البعض منها كما ذكرناها سابقا تحط من هذه المكانة ويصل بها إلى حد الإستهزاء وجلب العار، **" عليت بثلاثة ورخست بثلاثة، أومالقيت غير أم ثلاثة "، " اللي داراتو المعفونة يأكلوها اولادها "،" زوجتها باش نتهني من بلاها، جابت ربعة معاها "** وخاصة من زوجها لأن الأنثي تجلب لهم العار عكس الذكر الذي يضمن لهم الإحترام، أما إذا كانت أرملة أو مطلقة تصبح منبوذة ومكروهة و توصف بالعالة والمفسدة للمجتمع ،فهذه الأمثال تعطي الأولوية للرجل وتجعل المرأة مهما كان وضعها في الأسرة حتى ولو لم تنجب أصلا معرضة للعنف والتهميش وفي المرتبة الدنيا والأقل أهلية من الرجل، وأن شخصيتها كثيرا مالا تتحدد أو تكتمل إلا بوجود الرجل **( أبا أكان أخا أو زوجا أو ابن )** وتغيب بغياب هذا الأخير وهذا ما يؤكد الهيمنة الذكورية في المخيال الشعبي الجزائري، وفي الوقت الذي قد يكون فيه الإنجاب حبل نجاة لها تتشبث به في تدرجها نحو الإستقرار والتكيف الإجتماعي، قد يصبح عامل الإنجاب سبب للممارسة العنف كالمثل القائل " **متضرب المراء حتى تكتفها** " المرأة ليست حيوان (الشاة) حتى تقيد بطريقة تشبه ذبح الخروف, والمقصود (حتى تكتفها) أي بإنجابها أولاد, فكأن المرأة في هذا المثل أصبحت شاة يجب ربطها (حتى تكتفها) قبل ذبحها, لأن المرأة بمجرد أن تنجب فإنها تصبر على كل ما يصيبها لأنها وببساطة أصبحت (أم) وهذا ما يجعلها تصبر على المعاملة السيئة من زوجها خوفا على أبنائها من الضياع وتضحية في المحافظة على أسرتها وبيتها, ومن أجل هذا فحتى لو أنها لم تحتمل وأظهرت مقاومة وغضبت وثارت فإن أهلها يحثونها على الصبر على زوجها من أجل أبنائها، وقد يصبح عقر الزوجة **" طبة من لفراش خير من المرا اللي ما تضناش" (طبة ) بمعني قطعة قماش من (فراش) غطاء النوم** ، في حد ذاته عامل هدم لهذا الاستقرار وتهديدا إجتماعيا تفرضه الثقافة السائدة في المجتمع في حال ما أخفقت في الإنجاب أو أكتفت خلفتها على البنات فقط" **سبعة وامهم شكون يلمهم"** ، فهذه الأمثال تنتهك حقوقهم في كونهم من البشر و مخلوقات فضلها الله تعالى على كثير من خلقه، كما ساومتهم بالعبيد المسلوبين الإرادة و الحرية. فالتراكمات التاريخية هي التي ولدت

مثل هذه الأمثال وجعلتها تتناقل من جيل لآخر، وبكل تأكيد فإن تعنيف المرأة له آثاره البالغة الأهمية والمرأة إذا ما تعودت على التعنيف ستكون ردة فعلها سلبية تجاه بيتها وأبنائها وأسرتها فتنقلب الحياة إلى جحيم وتتحول من حياة قائمة على السكينة والمودة والمحبة بين الزوجين كلها جحيم وتصبح المرأة كارهة لزوجها ويصبح هناك صراع بينها وبين زوجها وينتج مالا يحمد عقباه من نتائج سلبية على المجتمع.

**2.5. أمثال تعبر عن العنف ضد الزوج (الرجل ) :**

ربما كان تصور البعض ان العنف الزوجي محدد فقط ضد المرأة المتزوجة ولكن من خلال بحثنا اتضحت لنا صور اعمق لمدى تفشي العنف بأنواعه الذي يعاني منه الرجل المتزوج في عصرنا والذي ليس بجديد خاصة في الامثال الشعبية التي تعكس حالات العنف الزوجي أين يكون الزوج الضحية يقاوم لرفع السيطرة أو محاولة السيطرة عليه من قِبل زوجته بالعنف، كالأمثال القائلة " **مسكين من كانت علته مرته**" ، " **ياويل الى علته من مرته يموت والطبيب حذاه** "، فالأمثال الشعبية لها تاريخ طويل وحافل بالمواقف والاحداث عبر الزمن، إذ اصبح العنف وبأنواعه ليس حكرا أو موجه للمرأة وخاصة المطلقة فقط، بل امتدد حتى للرجل الذي اصبح له نصيب من النقد والسخرية والعنف الممارس ضد الرجل.

يعتبر الحب قبل او بعد الزواج في الثقافة الجزائرية من المواضيع الممنوعة إجتماعيا أو طابو ولذلك كان الكتمان من شأنه والتجاهر به يعني مساس بقيم الشرف والحرمة، وتقاليد المجتمع الجزائري لا تتقبله بصدر رحب ولا تتقبل أشكال العلاقات الحميمية لذلك يتعرض أفراده للعنف " **لي يأخذ (يتزوج) خليلته (حبيبته) طحان من ليلته** " ، وهنا يفرض على الرجل بعدا نفسيا واجتماعيا يبقيه معزولا، وينعت بأقبح الصفات واذمها لأنه يعتبر في نظر اهله والمجتمع مغلوب على أمره كالمثال القائل " **مغلوب مرتو الحزامة تصوتو**" وهو ما يؤدي الى تحول العنف ضده ، وتصور الأمثال الرجل الذي أحب امرأة كالواقع في ورطة ، ويصبح معرض لمختلف انواع العنف من تعذيب جسدي ومعنوي من الجميع كقولهم " **لحرمة فرايس، والطحين بيوت** "،" **طحان مرتو وفحل أختو** " ذلك ان الإختيار الشخصي المبني على علاقة الحب مرفوضة إجتماعيا ويرى الأهل أن هذا الاختيار غير صائب، لأنه سيفقد رجولته وسلطته وسيطرته وقوامته عليها مما يؤدي إلى قيام المشاكل بين الأسر ، كما ينظر الى زوجته على انها عاهرة وتوصم برذيلة والتي تعني عديمة الأخلاق والشكل الجسدي. لأن مثل هذه العلاقات التي لا يقبلها المجتمع ولا يسمح بها وكثيرا ما كان مصيرها التكتم والتستر، وهنا يكون الانطباع المكون ضد الزوجة المحبة التي كان في علاقة مع زوجها من قبل او " العاشقة موضع عدم ثقة، تعتبر بوجه عام غير أخلاقية فالمفروض في المرأة أنها لا تعرف رجالا آخرين غير إخوتها و أبيها... "

(منسي، 1981)، فيتجهون بطرق قاسية لإيذائه ونجد الكثير من الأمثال تناولت هذا الموضوع كلها تعكس روية المجتمع الجزائري و النسق الثقافي أن الحب هو أمر مستهجن ومذموم ويعد من القيم السلبية التي تسيء إلى الشرف في الصميم وأية بادرة من هذا النوع تؤول تأويلا سيئا، ويعرض الزوج الى السخرية والسب والشتم والضرب وحتي الى القتل " **اللي ما يذبح شاتو ويسوط مراتو موتو خير من حياتو**" فالزوج مطالب باستخدام العنف" **زير عينيك يترخفو عينين مرتك**"، واظهار رجولته على زوجته كما نجد ان هذه الأمثال فيها تحريض مباشر وعلني على استخدام العنف والقتل كأسلوب حياة ومعاملة يوميا تجاه الرجل وتلزمه بالتعامل بقسوة وإجحاف ضد زوجته، والا فإنه سيصبح هوا المعرض للعنف والتصفية كقتله وذبحه ،فإذا لم يخضع للمبادئ والعادات والتقاليد الاجتماعية يحارب من قبل طرف افراد العائلة كالأب او الام او حتي من اخوته جراء عدم تعامله بقسوة مع زوجته، فالمجتمع يمنع الرجل ويعيقه من الإندفاع في مثل هذه العلاقات ويجب ضربه من قبل الجميع كعقاب له لأنه ليس برجل وينظر اليه على انه جبان وخائن.

تحيلنا الامثال السابق الى فكرة مهمة وهي ان العنف ضد الرجل لا يكون فقط من قبل المرأة سواء كانت الأم أو الأخت أو الزوجة أو زوجة الأب فقد يشمل العنف ضد الرجل عنف الرجل للرجل أو عنف الرجل من قبل أولاده و قد يكون الرجل كبير السن و يواجه عنف و اضطهاد من قبل أولاده العاقين ومن الممكن أن يواجه الرجل عنف في بيئة عمله أو مديره و رئيسه بالعمل او من قبل امرأة تعمل معه العنف ضد الرجل ليس محصوراً بالعنف من قبل المرأة وليس محصوراً بالعنف من قبل محارمه و أقاربه فقد يكون العنف خارج نطاق الاسرة و الأقارب.

باستثناء العنف الجسدي ،والتعدي بالضرب على الزوج هناك اوجه ضرر كثيرة تعنف بها الزوجة الى زوجها ، حيث يعتبر السب و الشتم والتشهير من أكثر أنواع العنف ضد الرجل وأشدها تأثيرا عليه والتي تسبب في عقد وأمراض نفسية له خاصة في المجتمعات الذكورية، التي تقدس الصفات الرجولية، فعنف الزوجة ضد زوجها انتشر بوتيرة تصاعدية مخيفة إلى حد أصبح يصنف كظاهرة إجتماعية في الجزائر، إذ ورغم الذكورية السائدة، هناك زوجات يستقوين على الرجل ويستعملن معه العنف الجسدي والمعنوي بشتي أساليبه ، فعلاقة الزوجة بالزوج أصبح مرتبطة بالمال والمقايضة كما هوا موضح في المثالين " **ندي راعي يعيشني في جبل ولا كذاب يعلقني في حبل** "، " **ندي راعي ولا شراب قراعي** ".رفقوامة الرجل من أهم أسباب ممارسة الزوجة للعنف ضده زوجها، وخاصة عندما تشعر الزوجة أنها تصرف وحدها على المنزل او أنها تشارك بالجزء الاكبر من الانفاق ومصروفات المنزل، وتشعر حينها بأنها لها القوامة في البيت خاصة اذا كان الزوج لا يعمل او يتعاطى الكحول والمخدرات

ففي هذه الحالات تفضل الزوجة عدم الزواج منه وفي حالة زواج منه تفضل الطلاق و طلب الخلع على العيش معه كزوجة ، لأنه لا يتحمل المسؤولية لعدة اعتبارات ،بالإضافة الى تحفيز والضغوط التي يخضعها أهلها على طلب الخلع والطلاق حتى ولو كان بينهما احترام وحب، لأنه في نظرهم غير مسؤول ولا يستطيع تحمل نفقاتها والمستوي المعيشي الذي تطمح له الزوجة كالمثل القائل "**الزواج ما يريش، ما يكسي ما يعيش، غير فالصحاري اطيش** " وأهلها سواء بقصد أو غير قصد، وهذا ما يفسر ارتفاع نسب العنوسة في الجزائر بالإضافة إلى كثرة الطلاق والخلع، خاصة عندما وعندما يصبح اذا كان الزوج لا يقوم بواجباته الزوجية كتوفير الحماية لزوجته فتنفر منه زوجته " **لوكان مقوم ما يطلقوه يهوم** " تشير هذه الأمثال الى وضعية الرجل وضعفه أمام زوجته فالزوج الغير مسؤول او الذي لا يستطيع أن يلبي كل رغبات زوجته ، يسهل اعتدائها بالعنف عليه وقد يكون الضعف آتي من كبر سنه أو مرضه أو عجزه و قد يأتي من حيث القوامة من الإنفاق فالإنفاق يعزز القوامة في البيت فالرجال قوامون على النساء بما انفقوا وبما فضل الله بعضهم على بعض حسب فهمي للآية أن القوامة بالبيت ليس فقط لمن ينفق وإنما تكمن لمن فضله الله عن الآخر بصفات أخرى مثل العلم الفهم العقل الادراك فكيف تكون القوامة للرجل إن كان مختل عقليا و زوجته دكتورة مثلا تدرس أجيال في الجامعة فإذا هي من ضمن من فضل الله بعضهم على بعض ومشكلتنا هنا ليست بالقوامة لان القوامة تعني تطبيقها بعدل و إنصاف دون ظلم وعنف و إهدار الحقوق و إنما مشكلتنا بإستخدام القوامة كيفية تطبيقها فمن الممكن ان تلزم القوامة امرأة بسبب إنفاقها على بيت و تمكنها المادي بينما أخلاقياً و تربويا هي لا تصلح لهذا الدور ومن هنا تبدأ هذه السيدة باستخدام قوتها المادية لممارسة سوء أخلاقها و سلوكها المنحرف.

كما نجد ان الأمثال التي تحذر المرأة من زوجها " **اللي تأمن الرجال تكوي صدرها بالغربال**" "**اللي تأمن الرجال، كي اللي تأمن الماء في الغربال**" وذلك عندما تعلن المرأة أن الزوج كالعدو خاصة بمعاملته السيئة لها "**ويح لي دارت عولتها دقيق وويح لي دارت راجلها صديق** " كما تبين الأمثال أن الرجل الذي تعود علي الإساءة للمرأة منذ البداية سيواصل ذلك معها دائما " **الصغير ما ربيتيه والراجل ما علمتيه صديق** "، فهذه الأمثال تدل على انعدام الثقة بين الازواج كما تحرض المرأة على عدم طاعة زوجها و الاحتراس والحذر منه لأنه هو العدو " **لمرا ماتدي لا خوها لا بوها تدي غير عدوها** "، وقد تصل العداوة أحيانا بالمرأة الى ممارسة العنف ضد ذاتي عن طريق الكي او الانتحار او ضد زوج وقد يصل الى درجت تحريض أبنائها عليه في حالة انجبت منه ، نتيجة الخوف منه او خوفا من ان التخلي عنها واما بالزواج عليها او بتطليقها كما يوضحه لنا المثل القائل " **اللي تعمل الراجل**

**صديق والعولة دقيق تعيا وتحكم الطريق** " فالتسلط عليها وضربها المتكرر والممل من وضعها والتفكير في وضع حد لزوجها الطاغية تصبح الكثير من الزوجات عنيفات و " يتبنون إستراتيجيات مُقاومة للعنف الممارس في حقهم، و يتخذون أساليب مُقاومة لاعتداءات المعنف من خلال سلوك تصرفات عنيفة ( اللفظية أو الجسدية )لأنهم يحاولون الدفاع عن أنفسهم و يعتبرونه دفاع شرعي عن ذواتهم " (الهدى، 2017) .

فالزوجة غالبا ما تكون دفاعية أو لديها هدف للانتقام " **ما كانش قاع لي خذات خوها غير لي خذات عدوها** ",و لكن لا يتمثل هدفها في مراقبة الزوج إنما تبدي مقاومة لرفع و إزاحة الهيمنة عليها و إنما بأسلوب عنيف لتنتقم لكرامتها منه " **تهجالي ولا زواج الجيلالي**" فالزوجة تقاوم عنف الزوج و لكن لا تصل به لمرحلة إلحاق الأذى الجسدي به نظرا للقوة البدنية للنساء التي لا تضاهي قوة الرجل البدنية ، وهذه المقاومة من قِبل الضحية تغذي شعور الغضب و الكراهية في نفس المعتدي الذي لن يتوانى عن استعمال كل الوسائل لفرض قوته و مواصلة سيطرته كالمثل القائل " **اللي خانتو الرجلة يدير لوشام** ". وهذا الأسلوب المنتهج من قِبل الضحية تنقص قيمته مع الوقت عندما يستقر في نفس الضحية الخوف من المعنف ، ولكن من النتائج السلبية لهذا الصنف أنه قد يصل إلى قتل الزوج المُعنف " **رقاد الجبانة اولا زواج الهانة** "، ، إذا ما واصل في تعنيفه للضحية

إن العديد من جرائم العنف التي ترتكب من قبل الزوج ضد زوجته أو العكس، تجد تبريرها في الموروثات الإجتماعية، وخاصة في الأمثال الشعبية فالعنف الزوجي نتائجه وخيمة على أفراد الأسرة، فكل يأخذ نصيبه سواء كان العنف جسدي، نفسي إجتماعي، أو صحي خاصة "وأن ثقافة المجتمع هي المحرك الرئيسي للعنف وذلك طبعا بعد توفر أسباب وجوده, فالعنف هو العنف مهما كان ممارسه، ورغم ذلك فإذا كان الرجل هو المعنف، فسلوكه مقبول إجتماعيا لكونه تعبير أو صورة من صور الرجولية والنموذج الذكري الذي لا يعبر عن انفعالاته سوى بالعنف " (دشاش، 2006، صفحة 101)، " أما إذا كانت المرأة هي المعنفة فإن النظرة الإجتماعية المبنية على العرف والتقاليد لا تقبل هذا الأمر بل ترى أنها متسلطة، مسيطرة ولا تمتاز بصفات الأنوثة " (دشاش، 2006، صفحة 102)،ولذلك وجب الوقوف على هذه الأمثال وخطورتها التي ستكون لديها نتائج سلبية على المدى البعيد وعلى عدة أصعدة فهو يهدد إستقرار الأسرة وبالتالي المجتمع بإعتبار الأسرة المكون الأساسي لبناء المجتمع وأفراده

**خاتمة :**

وأخيرا نستخلص من هذا العرض التحليلي الوصفي لجملة من نماذج الأمثال الشعبية الجزائرية المتعلقة بالعنف الزوجي، أنها تكشف عن طبيعة العلاقات والتعاملات الزوجية ونمط التفكير العائلي وأساليب التنشئة التربوية، فللأسرة دور كبير في ممارسة الفرد للعنف وإعادة إنتاج أنماطه بحيث جاءت هذه الأمثال لتصف لنا الواقع والأحداث العنيفة التي سبق طرحها في محتوى البحث والتى تتجلى في ممارسة العنف بين الزوجين ، والتي تخلق نوعا من التوتر وعدم التوازن الذي يؤدي إلى ردود أفعال من قبلهم، فالعنف في الأمثال الشعبية شمل جميع أفراد الأسرة من أبناء وأزواج ومطلقات وكبار السن وغيرها، الا اننا اقتصرنا معدا على العنف الزوجي حيث توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج مفادها: أن العنف الزوجي بأنواعه من أحد أسباب الطلاق كما أن العنف الزوجي لم يعد محصور ضد المرأة المتزوجة أو المطلقة، بل أصبح الرجل أيضا يعاني من العنف وإكراهاته مما نتج عنه تفكك أسرى الذي ادي بدوره الى تفشي العنف في الأسرة وتدني مستوي التعليمي والتسرب المدرسي الى غيرها من النتائج الكارثية التي تنجر عن العنف الزوجي، مما يستدعي القيام بعدة دراسات وبحوث ميدانية لتعرف على مصادر العنف وإحصائها والعمل على تجفيف مصدرها الهدام والتي تنذر بفقدان أهم ركيزة لتأسيس مجتمع نامي ومتطور.

**الإقتراحات :**

- القيام بدراسات وبحوث حول العنف والبحث في مصادره، خاصة في الموروثات الشعبية
- اجبارية المقبلين على الزواج أو الطلاق بجلسات تدريبية وتكوينية علاجية من قبل مختصين (إجتماعيين ونفسانيين) قبل منح عقود الزواج، او الطلاق
- المرافقة الاجتماعية من الجوانب الإقتصادية للأزواج بصفة خاصة وللأسرة بصفة عامة مع التشجيع على الزواج وتدعيمه ومرافقتهم المستمرة من قبل الجهات الوصية .
- تجنب الأمثال الغير أخلاقية مع محاولة التفريق بين ما هو تربوي أخلاقي هادف وبين ما هو مفسد ومحرض على سلوكيات مرضية كالعنف. ومحاولة عدم نقلها الى الأجيال القادمة.
- مكافحة المواقف والأحداث المتكررة والتي تنطبق مع العنف الزوجي وخاصة في الأمثال الشعبية والتي تتسبب في لوم الأخر وتجنب تكرارها نهائيا لتفادي الوقوع في نفس الوقائع من خلال توفير خدمات إجتماعية ونفسية للمقبلين على الزواج.

## قائمة المصادر و المراجع :


1. Ahlem Mostaganemi .(1985) .(*Algérie, femme et écritures* .paris: Editions le harmatta)
2. ابراهيم احمد شعلان. (1972). *الشعب المصري في امثاله العامية*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. إبراهيم سليمان الرقب. (2010). *العنف الأسري وتأثيره على المرأة*. ،عمان: داريافا العلمية للنشر والتوزيع.
4. إبراهيم نبيلة. (دس). *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*. القاهرة: دار النهضة للنشر والتوزيع.
5. أحمد أمين. (1953). *قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية*. القاهرة، مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
6. إسماعيل, عزت سيد. (1988). *سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف* (المجلد 1). الكويت: منشورات ذات السلاسل.
7. آلاء عدنان الوقفي. (2014). *الحماية الجنائية لضحايا العنف الأسري، دراسة مقارنة* (المجلد 1). الجزائر: دار الثقافة.
8. الرقب, إبراهيم سليمان. (2010). *العنف الأسري وتأثيره على المرأة*. عمان: داريافا العلمية للنشر والتوزيع.
9. الزبير بن عون، و محمد در. (جويلية, 2019). الصورة النمطية السلبية للمرأة في الأمثال الشعبية. *مجلة العلوم الإجتماعية، 02*(08)، صفحة 190_174.
10. بن الشريف محمود. (د س). *الأمثال في القرآن* (المجلد 2). بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال.
11. بن الصغير مراد. (د.س). العنف الأسري ضد المرأة وأثره في تفكيك الأسرة وإنحلال المجتمع، دراسة تحليلية نقدية على ضوء النصوص التشريعية. *مداخلة*. الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد _ تلمسان _.
12. بيار بورديو. (2009). *الهيمنة الذكورية*. (1، المحرر، و سلمان القعفراني، المترجمون) بيروت: مركز دارسات الوحدة العربية.
13. جمال سميد. (2004). *تفشي العنف في المجتمعات الجزائرية*. العراق: مجلة البصيرة.
14. جوليت منسي. (1981). *المرأة في العالم العربي*. (ط1، المحرر، و ترجمة إلياس مرقص، المترجمون) بيروت: دار الحقيقة.
15. حارص عمار. (36 ماي, 2011). القيمة التربوية للأمثال الشعبية ودورها في تنمية الفكر الناقد والقيم. *مجلة نهر العلم، العدد 17*.
16. حسين عبد الحميد احمد رشوان. (1993). *الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع*. الإسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
17. حسين مروة. (2002). *النزاعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية*. لبنان: دار الفرابي.
18. رابح العوبي. (د،س). *انواع النثر الشعبي الجزائر*. الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار,عنابة.
19. زينب بنت محمد زين العايش و رشاد علي موسى. (2009). *سيكولوجية العنف ضد الأطفال* (المجلد ط1). القاهرة: عالم الكتب،.
20. عامر نورة. (2004 -2005 ). التصورات الإجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية. *مذكرة ماجستير*. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.
21. عبد الحميد بوسماحة. (2008). *الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة*. الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع.
22. عبد الرحمن العيسوي. (1997). *سيكولوجية الطفولة و المراهقة*. لبنان: دار النهضة العربية.
23. عبد الله بن أحمد العلاف. (د،س). العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع. *مذكرة ماجستير*.
24. عبد الله جوز. (2013/2012،). الإغتراب الحضاري والعنف الإجتماعي. *أطروحة دكتوراه غير منشورة*. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية، جامعة باتنة،.
25. عبد المجيد أحمد منصور ، وزكريا أحمد الشربيني. (د،س). *سلوك الإنسان بين الجريمة – العدوان – الإرهاب*. القاهرة: دار الفكر العربي.
26. عزت سيد إسماعيل. (1988). *سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف* (المجلد 1). الكويت: منشورات ذات السلاسل.

27. عقاقيه مها. (د،س). العنف الرمزي، التحرش المعنوي نموذجا، الواقع والماهية في الوسط الأسري. *مداخلة*. سوق اهراس، الجزائر: جامعة محمد الشريف مساعدية.
28. فاديه أبو شهبة. (2004). ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية ( منظور إجتماعي قانوني ). *لمجلة الجنائية القومية، المجلد 47*.
29. فاروق محمد العادلي. (1984). *التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل* (المجلد ). حولية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية.
30. فوزية شريفي بوشارب. (2010). *سيكولوجية القيل والقال، تحليل نفسي _ اجتماعي لممارسات اجتماعية شفوية*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع.
31. قاسم عبده قاسم. (يونيو, 2001). المأثور الشعبي هل يبقى. *مجلة العربي*(العدد 511).
32. قدوح نور الهدى. (2017). *مساهمة ضحايا العنف الزوجي في وقوعه عليهم*. الجزائر: اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة لونيسي علي البليدة 02.
33. كاظم الشيب. (2007). *العنف الأسري* (المجلد 1). المغرب: المركز الثقافي العربي.
34. ليث محمد عياش. (2009). *سلوك العنف وعلاقته بالشعور بالندم* (المجلد 1). عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
35. محمد سعدي . (2016). السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو الرجل ( او الزوج ) ، (دراسة ميدانية تحليلية لجرائم العنف لدى النساء ضد الرجال ). *أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، منشورة،* . جامعة الجزائر (2).
36. محمود عبد الرحمان وحمودة. (1999). دراسة تحليلة عن العدوان. *مجلة فصلية تصدرعن الهيئة المصرية العامة للكتاب*.
37. مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح. (2008). *العنف ضد المرأة، دراسات ميدانية حول العنف الجسدى والعنف الجنسى*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
38. معتز سيد عبد الله. (2005). *العنف في الحياة الجامعية* . القاهرة: منشورات مركز البحوث والدراسات النفسية.
39. نادية دشاش. (2006). عنف الزوجة ضد الزوج: أسبابه وأشكاله,حسب راي الأسرة التربوية بولاية قالمة. *مذكرة ماجستيرفرع علم النفس الإجتماعي*. قسنطينة، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.
40. نعيمة رحماني. (2011). العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان (محكمة تلمسان أنموذج (1995_2008). *أطروحة دكتوراه،تخصص أنثروبولوجيا*. تلمسان، الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد.